رد على مقال نجيب قحطان الشعبي

حسين أحمد الردفاني

طالعتنا صحيفة 14 أكتوبر في عددها رقم (15630) الصادرة يومي الخميس والجمعة 6 ، 7 / 12 / 2012م الموافق 22 ، 23 محرم 1434هـ وفي الصفحة الأخيرة منها بمقال تحت رئيس (كالعادة أبدعتم وتفوقتم يا صحيفة 14 أكتوبر) لكاتبه نجيب قحطان الشعبي ، تطرق فيه لمواضيع مختلفة لست معنياً بالرد عليها جميعها، وإنما يعنيني الرد على ما أورده تحت عنوان فرعي (بعض التصحيحات لما نشرته صحيفة 14 أكتوبر) وتحديداً ما نص فيه بعنوان لبوزة قتل قبل ثورة 14 أكتوبر ومراسلاته مختلقة) وأورد نص ما كتبه أحمد الحبيشي في مقالته عن الاستقلال الوطني والذي جاء بالنص حرفياً..(الاستقلال لم يكن جلاء لقواعد أجنبية استعمارية، رفض هؤلاء المقاتلون وعلى رأسهم المناضل راجح غالب لبوزة الخضوع لأوامر السلطات الاستعمارية بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم لغرض التحقيق وكان ذلك إيذاناً ببدء مواجهة مسلحة بين مواطني ردفان والقوات البريطانية التي قصفت منازلهم ومزارعهم بالطائرات والمدفعية الثقيلة ما أدى إلى استشهاد المناضل راجح غالب لبوزة صبيحة يوم 14 أكتوبر 1963م).

وهنا يأتي انزعاج المدعو نجيب قحطان بأن الحبيشي لم يقرأ ما كتبه هو منذ عامين كما قال، والحقيقة التي يعرفها كل المناضلين ليس من ردفان فحسب وإنما من عموم مناطق الجنوب وهو الأمر الذي لم يرق للمدعو نجيب قحطان الذي عاد ليكرر ما نشره عن ثورة 14 أكتوبر وشهيدها الأول المناضل راجح بن غالب لبوزة وهو ما يظهر مدى حقد هذا الرجل على أبناء ردفان ومناضليها الأبطال، ليس كذلك فحسب بل حقده الدفين من خلال إصراره على تشويه ثورة 14 أكتوبر ومناضليها ومناضلي ثورة سبتمبر من كل مناطق ومحافظات جنوب الوطن الحبيب.

ويبين بجلاء مدى تفاخره وتمسكه بمستنده المزعوم وهو بيان وزارة الإرشاد القومي لحكومة الاتحاد الفدرالي (المزيف) وكأن هذا البيان قول منزل ومصدق به وفي حقيقة الأمر إن إصرار هذا الرجل على ترديد مقولته بأن المناضلين والثوار الذين وهبوا أنفسهم وأرواحهم من أجل المشاركة في ثورة 26 سبتمبر والدفاع عنها والقيام بتفجير ثورة 14 أكتوبر الخالدة إنما هم مجرد مرتزقة وعصابات ،يعني أن المذكور يوجه اتهامه ليس للشهيد البطل لبوزة ورفاقه وأبناء ردفان فحسب ، بل لكل المناضلين والثوار من مختلف محافظات الجنوب وعلى رأسهم والده المناضل قحطان الشعبي.

وكل الذين ذهبوا للمشاركة في ثورة 26 سبتمبر والعودة لتحمل مسؤولية الكفاح المسلح وتفجير ثورة 14 أكتوبر إنما هم مرتزقة عائدون من الشمال حسب وصفه المستند إلى وصف بيان حكومة الاتحاد الفدرالي الذي يتباهى به هذا الرجل، وتناوله لشخص الشهيد البطل المناضل راجح بن غالب لبوزة أحد صناع ثورة سبتمبر وأحد قادة ثورة 14 أكتوبر المسلحة وشهيدها الأول.. إنما يؤكد أن المذكور يعمل لصالح قوى تريد طمس حقيقة تاريخ هذه الثورة الظافرة التي انطلقت من قمم جبال ردفان الشماء في 14 أكتوبر 1963م والتي جاءت بعد تحضيرات واسعة وتهيئة كبيرة بعد تأكيد انتصار ثورة 26 سبتمبر 1962م وبعد محاولات فدائية عديدة في كل أرجاء الوطن ، وتأكيداً على ذلك فإن أبناء ردفان قد تحملوا أعباء المواجهة مع القوات الاستعمارية من فترة طويلة والإنذارات والتهديدات المتكررة التي كانت ترسلها قيادة القوات البريطانية لأبناء ردفان تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك صحة ما نقوله عن حجم الهجمة الشرسة التي كانت تقودها قوات الاستعمار وعملاؤها على مناطق ردفان خاصة والجنوب المحتل عامة والوثيقة التي بحوزتنا بتوقيع الميجر سيجر والمؤرخة بتاريخ 15 نوفمبر 1947م الموافق 11 محرم 1367هـ خير دليل على قدم المواجهة المحتدمة بين الغزاة المحتلين وأبناء ردفان وما كانت تطلبه قيادة قوات الاحتلال من أبناء ردفان ، وهذه شاهدة أخرى بوثيقة رقم (1) الموجهة إلى عقال آل قطيب لمطالبتهم بوضع الرهائن ودفع الغرامات وتسليم الأسلحة ، وهو الأمر الذي أنكره نجيب قحطان دفاعاً عن قوات المستعمر الغاصب وتصويرها بأنها ليست قوات استعمارية واعتبر من يقاومها عصابات ومرتزقة مخالفين للنظام والقوانين حسب زعمه ، مرفق صورة من الوثيقتين رقم (2 ،1)

إلا أن البداية الحقيقية والمتواصلة تحت قيادة الحركة الوطنية وتحديداً فصيلها الرئيسيين الجبهة القومية وجبهة التحرير ، تجلت في انطلاق شرارتها الأولى من قمم جبال ردفان الشماء في صبيحة 14 أكتوبر 1963م وهي المعركة التي شارك فيها كوكبة من المناضلين من أبناء ردفان وفي مقدمتهم الشهيد راجح بن غالب لبوزة الذي نال الشهادة فيها لتعلن بداية بركان يتفجر حمماً على رؤوس الغزاة والمستعمرين البريطانيين وأعوانهم في عموم مناطق ومحافظات الجنوب والشواهد على ذلك كثيرة جداً ويعرفها المناضلون الأبطال وليس نجيب قحطان الشعبي الذي كان في تلك الفترة يتسكع في شوارع القاهرة والإسكندرية ولا يعلم عن الثورتين شيئاً ومن بين ما تضمنه مقاله السيء الذكر إشارة إلى النائب الشيخ محمود حسن علي لخرم بأنه من قام بمهمة مقاتلة إخوانه المناضلين في معركة وادي المصراح التي حدد تاريخها 13 أكتوبر وهو لا يعلم أن شيخ القطيبي الشيخ سيف حسن لخرم (أخو النائب الشيخ / محمود حسن) قد اعتقلته القوات البريطانية وأودعته السجن وكذلك فعلت مع أخيه الشيخ محمود حسن الذي شارك مع مجموعة من المقاتلين في إسقاط إحدى الطائرات البريطانية فوق لكمة عبد القادر(وهي تلة صغيرة تبعد عن منطقة الثمير مقر سكن الشيخ / محمود حسن بحوالي نصف كيلومتر) وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن أبناء ردفان شبابهم ورجالهم ومشايخهم قد تصدوا للاستعمار البريطاني وقاوموا ببسالة نادرة بأسلحتهم الشخصية والمتوسطة والقنابل اليدوية. والألغام التي حملوها معهم من شمال الوطن بعد مشاركتهم المشرفة في ثورة 26 سبتمبر.

وأقول لنجيب قحطان إن عليه أن يعود إلى أرشيف والده إن كان محتفظاً بأرشيفه لينظر إلى محضر الاجتماع الذي عقدته الجبهة القومية بعد انتصار ثورة 26 سبتمبر 1962م والذي عقد في حمر بشمال الوطن برئاسة والده قحطان الشعبي والمناضل الشيخ سيف مقبل عبدالله القطيبي والذي أقر فيه تشكيل فرق تقود الكفاح المسلح ضد الاستعمار في عموم مناطق الجنوب ومن ضمنها ردفان التي كانت السباقة في تنفيذ مقررات هذا الاجتماع من خلال المبادرة إلى تفجير ثورة 14 أكتوبر 1963م من قمم جبال دفان بقيادة الشهيد البطل راجح بن غالب لبوزة ورفاقه فليعذرني نجيب اذا لم يجد هذا المحضر لانشغاله في متابعة أحدث أنواع الرقص الشرقي في صالات الأوبرا في القاهرة والإسكندرية في تلك الفترة.

ولذلك فإنني أطالب كل المناضلين في ردفان وفي عموم المحافظات الجنوبية بأن يبادروا لإسكات هذا الرجل المصاب بمرض انفصام الشخصية غير نشر الحقائق لأن ما يطرحه إنما يعني الإساءة إلى تاريخ ثورة 14 أكتوبر ورجالها الأبطال ومناضلي كل الجنوب ووصفه للمناضلين الذين شاركوا بصنع ثورة 26 سبتمبر 1962م والعودة لتفجير ثورة 14 أكتوبر 1963م بالمرتزقة والعصابات ويطعن ويشوه أدوار شهدائها وجرحاها .. ينبغي مقاضاته على هذه الإساءة المتكررة وأتمنى من صحيفتنا الغراء 14 أكتوبر وهي تحمل اسم هذه الثورة أن لا تسمح لمثل هؤلاء المتطفلين بالإساءة إلى ثورة 14 أكتوبر ورموزها.

ختاماً أتمنى من صحيفتنا الغراء صحيفة 14أكتوبر أن تنشر ردنا هذا كاملاً عملاً بحق الرد شاكرين جهودكم المبذولة.

جماعة (الإخوان المسلمين)

ثروت الخرباوي

كتبت من قبل وصرخت بأعلى صوتي، احذروا هناك نظام خاص مسلح داخل جماعة الإخوان، وهذا النظام هو جيش من المدنيين تم تدريبهم على القتال عبر سنوات ماضية، وتم مسح عقولهم حتى أصبحوا مسوخاً بشرية لا عقل لها ولا قلب فيها، كما سبق وأن حذرت من حرب أهلية تشنها جماعة الإخوان للحفاظ على الكرسي، جماعة الإخوان التي نراها الآن لا تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنها فقط تتبع سنة سيدهم «نيرون» الذي أحرق روما، وما حدث من ميليشيات الإخوان يوم الأربعاء الدامي في غزوة «قصر الاتحادية» هو من بشائر تلك الحرب الأهلية، ولعلكم شاهدتم أفراد الجماعة المنظمين وهم يجرون في خطوات عسكرية منتظمة وهم يصيحون سوياً صيحات حماسية، ثم قاموا بالهجوم العسكري على الثوار فسقط قتلى وسالت دماء، وهو نفس الأمر الذي حوكم من أجله الرئيس المخلوع مبارك، ويبدو أن الرئيس مرسي يسير على خطى مبارك لا يحيد عن طريقه قيد أنملة، مبارك كان مسئولاً ومرسي يجب أن يكون مسئولاً، فسياسة الكيل بمكيالين تتقنها التنظيمات الفاشية لكنها ليست من مناهج العدالة، وإذا كانت الأنظمة السابقة فشلت في القضاء على الإخوان فإنهم وبأيديهم نجحوا في القضاء على سمعتهم فأصبحت الجماعة تستحق عن جدارة لقب «عدوة الشعب» فالشعب المصري يكره الجماعات التي تمارس العنف وسيلفظهم الشعب لأنهم جسم غريب عنه .

والنظام الخاص الذي هو جيش الجماعة والذي يمارس العنف له قصة، فقد رأى حسن البنا أنه ضرورة لابد منها، والضرورات تبيح التنظيمات المسلحة، ومع ذلك كانت الجماعة في تلك الفترات، من أواخر الثلاثينيات إلى أواخر الأربعينيات، جماعة مستضعفة تحاول أن تخرج من الشرنقة، كانت هذه المرحلة هي مرحلة الكر والفر، المناورة والمداراة، اللعب بالسياسة، واللعب على السياسة، استطال النظام الخاص، وقتل واغتال، النقراشي، الخازندار، تفجيرات، محاولة نسف محكمة مصر، فقدت الجماعة أعصابها وانطلقت متمردة لا تلوى على شيء، وما إن كشرت عن أنيابها حتى كشر الملك عن أنيابه، خرجوا من الشرنقة ليدخلوا السجون، وبعد اغتيال البنا ظلت الجماعة تائهة، كانت على وشك الانقراض لولا أن الملك فاروق أعطاها قبلة الحياة مرة أخرى، فالسياسة ليس لها عاطفة، وإذا لم تستطع القضاء على جماعة ما فالأحسن لك أن تسيطر عليها.

وبثورة يوليو ظنت الجماعة أنها وصلت إلى التمكين، وعاشت في نشوة الحلم عامين، ولأنها ضعيفة في السياسة فإنها استحقت «صفر من عشرة»، سقطت الجماعة في بحر طموحاتها ورعونتها، استقوت على الضباط الأحرار، ومن يستقوى على السلاح لا ينتظر النجاح، ودخلت الجماعة من جديد إلى السجون، ليتوقف الحلم في فاصل ثم نعود، وبعد الفاصل تعود الجماعة في عهد السادات، ونبدأ السطر من أوله، فترة راحة ونشوة وحلم بالتمكين، وصفر على عشرة في السياسة، ومن حلم التمكين إلى الصدام، لنعيد الدرس من الألف إلى الياء، لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين والكيس بالشدة على الياء من دان نفسه ولكن الإخوان لا يدينون أنفسهم، الخطأ دائماً من الآخرين .

وتاني تاني تاني، راجعين لنفس السيناريو الذي أصبح مملا ومحفوظاً من كثرة التكرار، والتكرار يعلم الشطار، ولا شاطر فى الإخوان وقتها، ونعود إلى الحلم فى عهد مبارك، وحلمك يا شيخ علام، حلم التمكين، والتمكين يجب أن يسبقه الفتح، والانتخابات البرلمانية هي حلم الفتح، في أول عهد مبارك صلح وسمن على عسل وسياسة الضوء الأخضر وصلات واتصالات، وفى منتصف عهد مبارك أبواب مغلقة وسوء تفاهم وصدام ومحاكم عسكرية وسجون، ليعود الإخوان إلى الشرنقة، ولكن مساحة الحرية في العالم، ذلك العالم الذي أصبح مفتوحاً للجميع، تسمح للإخوان بمساحة من الهواء وكمية من الضوء لا بأس بها، والبرلمان هو بوابة الهواء والضوء، والنقابات هي وسيلة الإخوان للحصول على شرعية والتحرك الجماهيري، ومن النقابات كان الفتح، ولا بأس من من بعض المقاعد في البرلمان، قليل من المقاعد تصلح معدة النظام وترضي شبق الإخوان، ولكن الحلم مساحته ممتدة، ليس الخلافة فقط ولكن تسيد العالم .

وندخل إلى عهد جديد، عهد الثورات، ثورات الربيع العربي، من تونس، إلى مصر، ومن مصر إلى ليبيا، ومن ليبيا إلى سوريا واليمن، وهلم جرا، نأتي إلى ثورة يناير، طبعاً وفقاً للمعروف هي ثورة لم يقم بها الإخوان ولكنهم انضموا لها عندما استيقنتها أنفسهم أنها من عند الشعب وأن مآلها النجاح، وكانت الثورة بالنسبة للإخوان هي الفتح، إنا فتحنا لكم بلداً طيباً، وأصبح الإخوان في المشهد كله، من أول الاستفتاء على تعديل الدستور إلى مساحة الحرية وتأسيس حزب شرعي يدمجهم في الحركة السياسية والحياة المدنية، ومقرات للجماعة تسد عين الشمس في كل مكان وكل حي، مصر مفتوحة أمامكم، بالأحضان يا مصر، ومن الحضن ما خنق، وما بين الخانق والمخنوق عشرة عمر .

وفى مصر سالت الملايين من جنيهات الإخوان في انتخابات البرلمان، كله يهون والانتخابات تتم، لا أهمية في مصر لأي شيء آخر، الانتخابات دونها الموت، فها هو حلم حسن البنا يكاد يكتمل، صيحات شباب الإخوان على شبكة الفيس بوك تتصاعد إلى عنان الإنترنت فرحاً وصخباً، لن يوقفنا التحرير وثواره عن حلم العمر، البرلمان هو كعبتنا والموت في سبيل العضوية أسمى أمانينا، فالبرلمان بالنسبة لهم بداية فتحهم لمصر تلك الكلمة التي كررها الرئيس مرسى وقت الانتخابات، وفتح مصر كان وثيقة لخيرت الشاطر، وفتح مصر حالياً هو خطة الإخوان المرئية للجميع لم ينكروها بل يؤكدونها، ولعلكم لم تضعوا الخطوط الحمراء تحت عبارة قالها الرئيس مرسى حينما كان رئيساً لحزبهم وقت الانتخابات البرلمانية إذ قال فى بيان له : لا تنزلوا من جبل أحد فما زالت الغزوة قائمة، لا تبحثوا عن الغنائم الآن!!! .

وبهذا نعرف أننا كلنا خارج دائرة الإسلام وهم أهل التوحيد!! حتى لو حدثت بعض تجاوزات فى الانتخابات «فلا شيء يهم» على رأى الراحل إحسان عبد القدوس، فى عهد مبارك التجاوزات جريمة يجب من أجلها حل مجلس الشعب وإعادة الانتخابات سبع مرات، وتجاوزاتهم التى شهد بها العالم «قليل من الماء يطهرها» تزوير مبارك كفر وتزويرهم قربى لله !! .

وبعد انتخابات الرئاسة وحينما بدأ الرئيس يترجم فاشية الجماعة إلى قرارات سياسية كان لابد للنظام الخاص أن يظهر على السطح ليرهب القوى الثورية، وقد ظهر ولن يختفي وسيكون مثل الحرس الثوري الإيراني، وهنيئاً لنا تنظيماً مسلحاً فاشياً منهجه الوحيد هو الحديد والنار، ولكنني أثق أن النار ستلتهمهم.

كاتب مصري .. عن صحيفة (الدستور) المصرية

نحو بناء اليمن الجديد

علي محمد راجح

مع تطورات الاحداث والأوضاع المعقدة في بلادنا والسعي الحثيث للبحث عن مخرجات سلمية وآمنة من اجل الوصول بسلام إلى بر الأمان ينبغي من الجميع الاقتناع بحقيقة الواقع المتغير الذي تشهده بلادنا أولاً والاقتناع الواعي بضرورة المشاركة في هذا التغيير ثانياً والاصطفاف إلى جانب صوت العقل والمنطق الذي يخرجنا من هذه المعمعة التي ليس لها معنى في هذا الوقت ثالثا والابتعاد عن الأوهام والشطحات التي تفرق ولا تجمع وتعطل ولا تصلح ولا تحمد عقباها رابعاً والعمل على ضرورة الاستفادة من الوقت لتشكيل ملحمة وطنية يشارك فيها الجميع ونكون جميعاً على قلب رجل واحد من أجل الانتصار للشعب والوطن في الحرية والعدالة والمساواة.

ان الوطن في هذه المرحلة الحساسة والمهمة بحاجة إلى كل جهد وطني يستطيع ان يسهم في تحقيق تقدم في أي جانب من جوانب الحياة العامة في يمن الإيمان والحكمة اليمانية ولو بكلمة طيبة أو وضع لبنة لبناء سور مدرسة أو أي منشأة، الوطن بحاجة إلى التماسك الداخلي وإعادة بناء الثقة بين عناصر التكوين الاجتماعي، وان نحافظ على منجزاتنا الوطنية من التخريب الذي تتعرض له الكثير من المنجزات نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر محطات توليد الكهرباء والابراج الكهربائية ومصادر المياه وشبكة الألياف الضوئية الخاصة بالانترنت ومباني المؤسسات والأجهزة الحكومية وقطع الطرقات .. الوطن بحاجة إلى إعادة جسور الاتصال والتواصل في السياسة والاقتصاد وكل مجالات الحياة.

ان ما نشاهده من اختلالات في جوانب عدة يستوجب اليقظة واخذ الحيطة والحذر من الطابور الخامس وقوى التخلف الذين يعملون على تخريب كل شيء جميل من داخلنا ويعرقلون ويعطلون كل جهودنا وهم يقفون بيننا، ولهذا فإن الأمر أولاً وأخيراً يستوجب المصارحة والمكاشفة مع أولئك الذين يمثلون حجر عثرة في مسيرة البناء الثوري للتغيير السلمي ومواجهتهم بالحقائق ما لم يعقلوها، فإن الواجب الوطني يستوجب تفعيل القوانين النافذة لمواجهة كل الخارجين على القانون كائن من كان لابد ان يكون تحت طائلة القانون وبالمواجهة الحازمة والصارمة ولو تطلب الأمر استخدام القوة القانونية ليعرف كل من تسول له نفسه المساس والاضرار بالمصالح العليا للوطن والمواطن انه خارج على الجماعة والنظام والقانون وسيكون خارج التاريخ وتحت طائلة القانون وسيحال للقضاء ليقول كلمة الفصل.

ومن أجل ذلك وفي هذه المرحلة، فإن الواجب والمسؤولية الوطنية تستدعي تفعيل القوانين لمواجهة الخارجين على النظام والقانون، والحسم للكثير من القضايا من دون خوف أو لومة لائم حيث وان التوافق الوطني واضح وصريح والالتزامات محددة كما هي في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة ومع بداية العد التنازلي للتنفيذ الزمني الأول من المبادرة الخليجية بنجاح بنزع الفتيل، والآن نحن مع بدايات المرحلة الثانية التي هي مرحلة الحسم التي نكون فيها أو لا نكون.

ومن أجل أن نكون في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث في ظل بناء اليمن الجديد الذي يؤسس على قواعد جديدة لبناء النظام السياسي القائم على مبدأ سيادة القانون علينا ان نستدعي كل الطاقات والهمم الوطنية من اجل الاصطفاف الوطني والسير المشترك وبالنوايا الحسنة التي يجب ان تكون ظاهرة للعيان سياسياً وإعلامياً والافعال الايجابية المنطلقة من الذات المبادرة لتوفير المناخات والأجواء المناسبة بالتهدئة الإعلامية والانفتاح على الآخر بتقبل الرأي والرأي الآخر ووقف المهاترات الإعلامية وإثارة الفتن، وكذا الصراعات القبلية والمذهبية والطائفية والمناطقية وسحب السلاح والمسلحين من الشوارع في المدن الرئيسية إذا هي حقاً مدنية.

والحقيقة ان هناك جهوداً كبيرة يقوم بها فخامة الأخ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي من اجل رأب الصدع ولملمة الجراح والإصلاح وتهدئة النفوس وتطييب الخواطر، وهذا كان بارزاً في المرحلة الأولى من تنفيذ المبادرة الخليجية ودارت فيها العجلة وسارت نحو الامام وهذه خطوات في الاتجاه الصحيح تحسب لفخامة الأخ رئيس الجمهورية وتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على قدرات وحنكة قيادية وسياسية في تعامله مع الممكن في ظل الأوضاع المعقدة والصعبة.

واليوم تتضاعف المسؤوليات وتحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى الالتفاف حول القيادة السياسية ممثلة بفخامة الاخ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي من اجل انجاح المهام الماثلة أمامنا التي اصبحت آفاق اشراقاتها تلوح في الأفق ونسير صوبها بخطوات ثابتة من اجل حاضر ومستقبل اليمن والأجيال، وهناك نجاحات مع وجود محاولات بائسة للعرقلة ولكن هناك ارادة سياسية قوية تقود مسيرة البناء والتغيير من اجل تحقيق النماء والمؤشرات تؤكد وصولنا إلى ما نتطلع إليه في تحقيق الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية وتطبيق مبدأ سيادة القانون على طريق بناء اليمن الجديد في دولة مدنية حديثة آمنة مستقرة خالية من السلاح والمسلحين وهي دعوة لكل القوى الخيرة والشرفاء في هذه الأمة إلى التوحد لمواجهة كل الأعمال التخريبية الخارجة على النظام والقانون والمخربين والفاسدين من اجل تحقيق الأمن والاستقرار للوطن والمواطن والإسهام الفاعل في تحقيق التنمية الشاملة في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث.

طريقك مسدود يا عاقل!

صادق حمامة

مرارا وتكرارا والأخ جمال العاقل محافظ محافظة أبين يبدي امتعاضه وأسفه من جراء ذلك التجاهل والإهمال الرهيب الذي تبديه السلطات والتدهور المخيف الذي تعيشه المحافظة عقب الأحداث والمعارك المسلحة التي شهدتها المحافظة بين الجيش واللجان الشعبية وبين عناصر تنظيم القاعدة التي سيطرت على مدن وقرى محافظة أبين بعد أن لاذت القيادات الأمنية والمدنية بالفرار في اتجاه محافظة عدن تاركة أبين لعناصر القاعدة لتسيطر عليها وتعبث بها كيفما شاءت.

حقيقية، يحسب للمحافظ العاقل أنه تقلد منصبه كمحافظ لأبين في ظروف صعبة وسيئة إذا ما عرفنا أن عناصر تنظيم القاعدة كانت تمسك بزمام الأمور، ولا زالت مسيطرة على مديريتي زنجبار وخنفر وبعض أجزاء من مديرية لودر، ومع ذلك كان المحافظ مقداما وقبل المهمة وذهب ليستقر في لودر ليدير المعركة ضد عناصر القاعدة من تلك المدينة ولعل وجود المحافظ في لودر قد كان له مردود إيجابي على عناصر اللجان الشعبية بالمديرية التي وقفت للقاعدة بالمرصاد لتخوض ضدها معارك بطولية ويتم على يد اللجان الشعبية النصر المظفر بعد أن تمكنت هذه اللجان من إلحاق الخسائر الفادحة بتنظيم القاعدة وطرد عناصرها شر طردة من مديرية لودر.

وكان محافظ المحافظة جمال العاقل ثابتا وصامدا وهو يقود المعركة من وسط لودر ولم يفعل كما فعل غيره من المسئولين في محافظة أبين الذين (فروا) إلى محافظة عدن ليراقبوا سير المعارك من الفنادق والشقق الفاخرة التي استأجروها في مدينة عدن.

اليوم، وبعد مرور أكثر من خمسة أشهر على تطهير محافظة أبين من عناصر تنظيم القاعدة ولا زالت هذه المحافظة، وتحديدا مديريات لودر وزنجبار وخنفر وهي أكثر المديريات تأثرا من سير المعارك التي جرت ولا زالت تعاني من الإهمال واللا مبالاة، وكان يجب أن يشعر المواطن بنوع من التحسن في سير الحياة بهذه المديريات، ولكن للأسف ما نراه في مديرية زنجبار وهي أكثر مديرية شهدت دمارا وخرابا وصارت غير صالحة للسكن.

وإذا كان هناك من تعويض كما يقال فكان يجب أن تعطى الأولوية لملاك تلك المنازل التي تهدمت وصارت غير صالحة للسكن، ومن ثم لمن هم أقل ضررا، وهكذا.

لكن للأسف فإن الفساد قد نخر محافظة أبين حتى صار ثقافة، وتحول مسئولين في هذه المحافظة إلى تجار شنطة وسماسرة، وصار كل مسئول يبحث عن المكاسب التي سيجنيها من وراء أي مهمة تستند إليه، ولعل ما حدث لمخصصات دورة كأس الخليج (20)، والتي استضافتها محافظتا عدن وأبين خير مثال، حيث طارت هذه المخصصات، ولم تستفد المحافظة ولو بنصف المبلغ المرصود لهذه المحافظة، بل ذهبت هذه المخصصات إلى جيوب وكروش القطط (السمان) الذي وبفضل دورة كأس الخليج (20) أصبح البعض تجارا ومن ذوي الأملاك، في الوقت الذي كان هؤلاء (لا يملكون ثمن علبة دخان).

للأسف إن لدينا جيشا من الفاسدين في أبين، لا يهمهم سوى (الغنائم)، ويتربصون لأي مبالغ ترصد لأبين، ونراهم وقد أعدوا العدة ليظهروا لنا وكأنهم وحدهم الحريصون والمحبون لأبين، في الوقت الذي نعلم علم اليقين أنه لا هم لهم سوى الفوز بالنصيب من (الكعكة)، وإننا نلفت انتباه المحافظ العاقل لمثل هؤلاء الذين لهم أساليب وفنون يستطيعون بها أن (يلحسوا) عقول الآخرين.

نعم لقد صارت أبين اليوم (قبلة) الفاسدين والطامعين فكما استأثروا بمخصصات خليجي (20) يسعون اليوم للفوز والاستئثار بمخصصات التعويضات المرصودة للمواطنين الذين فقدوا منازلهم وأراضيهم وذويهم. لمسنا في المحافظ العاقل الوضوح والشفافية والمصداقية، وهو يدير كل ريال ليصل إلى مكانه الصحيح، ولكن عليه في الوقت نفسه أن يحذر من (اللوبي) الذي يحاول الاستئثار ببعض هذه المبالغ، وقد اعلنها المحافظ صريحة، ونعتقد أنه جاد فيما قال وأعلن في أحد مؤتمراته الصحفية من أنه سوف يشكل لجانا لمبالغ التعويضات بحيث يكون اعضاء هذه اللجان من الناس المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، وأن يتعامل مع هذه المبالغ بشفافية بحيث لن يخفى عن الإعلام والمواطن أي خطوة يقوم بها تجاه مبالغ التعويض وطريقة صرفها، بل إن المحافظ ينوي فتح موقع على النت يمكن لمن يدخله معرفة كيف يتم صرف مبالغ التعويض أولا بأول، علما بأنه قد تم إنشاء صندوق لإعادة الإعمار، والمحافظ ليس سوى عضو في المجلس المحلي الإداري لهذا الصندوق لإصلاح الأوضاع بما يخدم أبناء أبين، ومع ذلك فهو مثل من ينفخ في قربة مقطوعة، ذلك لأن الحكومة لا تتعاون معه من خلال الالتزام بواجباتها تجاه محافظة أبين، بل نرى هذه الحكومة تمارس سياسة المماطلة، وكأن ما يحدث في أبين لا يعنيها بشيء، الأمر الذي جعل المحافظ يبدو محرجا أمام مواطني المحافظة، حتى أنه يلجأ بين الحين والآخر إلى جمع بعض مشايخ المحافظة والشخصيات الاجتماعية وعدد من مراسلي الصحف والقنوات الفضائية لتوضيح الصورة لهم وإشراكهم في الرؤية للبحث عن الحلول والمخارج التي يمكن لها أن تؤدي إلى إيجاد جبهة موحدة ضد كل من يحاول تهميش هذه المحافظة وأبنائها المخلصين الأوفياء للثورة والوطن.

بصرحة لم يظهر في الأفق ما يدعو إلى التفاؤل، والمواطنون دخلهم اليأس والقنوط، حتى إن البعض ذهب بالقول إلى أنه يمكن لأمريكا أن تتخلص من تبعات وآثار الإعصار (ساندي) الذي ضربها قبل أقل من شهر، في الوقت الذي يمكن أن تمر علينا أعوام ونحن لا زلنا (محلك سر) وفي انتظار أن يأتي إلينا الفرج من العاصمة صنعاء.